الثالث أبوه شريف عُرِفَ ابْنُهُ بِجَمَالِهِ . أَمَا الرَّابِعُ فَهُوَ ابْنُ حَرَّاثٍ كانوا في حاجة إلى مال وزادٍ . لَا يَمْلِكُونَ مَعَهَا الا ماعليهم من ثياب يُفَكِّرُونَ فِي أَمْرِهِمْ . إلى فعل الْخَيْرِ. قال الأمير : كُلُّ شُؤونِ الدُّنْيَا تَحْضَعُ لِلْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ . وَالَّذِي قُدِرَ عَلَى الْإِنْسَانِ يَأْتِيهِ عَلَى كُلِّ حال. قال ابن التاجر : قال ابن الشريف : فَلَمَّا اقْتَرَبُوا مِنْ مَدِينَةٍ جَلَسُوا يَتَشَاوَرُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ. فَقَالُوا لِابْنِ الْحَرَّاثِ : وَسَطَ الْمَدِينَةِ سَأَلَ ابْنُ الْحَرَّاثِ أَهْلَهَا عَنْ عَمَلٍ يُكْسِبُهُ طَعَامًا لِأَرْبَعَةِ أَشْخاص. قَالَ لَهُ أَحَدُهُمْ : لَيْسَ لَدَيْكَ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ شَيْءٌ أَعَزُّ مِنَ الْحَطَبِ. ثُمَّ كَتَبَ عَلَى بَابِ الْمَدِينَةِ : هذِهِ نَوْبَتُكَ، الْمَدِينَةِ ـ ـ راقَهُ جَمَالُهُ، وَتَوَسمَ فِيهِ شَرَفَ فَلَمَّا أَصْبَحُوا فِي الْيَوْمِ الثَّالِث قَالُوا لابْنِ التَّاجِرِ : تُجَارُ يُريدون ابتياع ما فيها . فَيُرْخِصُوهُ عَلَيْنَا مَعَ فَلَمَّا شَاهَدَ التَّجَارُ ذَلِكَ خافوا أَنْ يَذْهَبَ الْمَتاعُ مِنْ أَيْدِيهِمْ، ثُمَّ كَتَبَ على باب المدينة : عَقْلَ يَوْمٍ وَاحِدٍ ثَمَنُهُ مِائَةُ أَلْفِ درْهَم طَرَدَهُ الْبَوَابُ . أَخَذَهُ فَحَبَسَهُ . فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ اجْتَمَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَتَشَاوَرُونَ فِيمَنْ يُمَلكُونَهُ عَلَيْهِمْ.

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي